سورة الشمس
وأسرار الكون والنفس

- ١ -

•• بين المحرر وبين قطب من كبار الاولياء العارفين رسائل تحلق فى كل أفق من آفاق المعرفة الظاهرة والباطنة •

ورسائل هذا القطب فيوضات ربانية ، هى نسج وحدها علما وذوقا والهاما • وتلك رسالة من رسائله ، وسنوالى ان شاء الله نشر هذه الرسائل لما فيها من هدى ونور وكشف مبين ••

قال تعالى : « **والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها** » •

بدأ الله سبحانه القسم بالشمس ، وختم بالنفس ، وجواب القسم بعد ذلك بقوله : « **قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها** » وفى الجمع بين الشمس والنفس ، فى القسم اسرار ومعان ، فالشمس فى السماء وهى تجرى لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم ، والنفس فى الأرض ومن الأرض واليها المرد • قال تعالى : « **منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى • ذلك تقدير العزيز العليم** » •

الشمس تستمد نورها وضوءها من الله الخالق لها ، ثم تمد الأرض بهذا النور من الله ، والشمس رغم المسافة التى بينها وبين الأرض أقرب اليها بنورها وضوئها وآثارها من أقرب قريب لها ، فانها بمجرد الشروق عليها تفيض عليها بالنور الذى يمحو ظلامها ، ومجرد الغروب عنها يعود الظلام اليها كما كان من قبل ، الارض وما فيها من المخلوقات حياتهم المادية بالشمس ، فالشمس محور الحياة وعمودها الفقرى ، وهى التى عليها مدار هذا الكون ، حياة وعدما ، وقد اقسم الله بذاتها المخلوقة المرئية لكل ناظر اليها ، واقسم بضوئها المخلوق لكل منتفع به ، يرشد بذلك الى عظمته فى ربوبيته ووحدانيته فى قدرته ، فيحصل الايمان به سبحانه على بصيرة نافذة ، وقدرة خارقة قال تعالى : « **تبارك الذى جعل فى**

السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا : وهو الذى جعل الليل خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا : وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما : »

ولقد جمع الله بين الشمس والنفس لما بينهما من الصلة والشبه فى أداء الرسالة ، والادلال على ربوبيته بشتى الصفات منهما ، ومختلف الاحوال من كليهما

فالشمس بأفعالها وآثارها تدل على الخالق لها المتولى تدبيرها بأدق ما يكون نظاما وترتيبا ، والنفس بأفعالها وآثارها وأحوالها ، تدل على الخالق لها ، فقد خلقها وسواها ونفخ فيها من روحه سبحانه ، والروح من أمره ، كما هو الشأن فيما يتعلق بالشمس ، الشمس بذاتها فى السماء وبآثارها وافعالها وأحوالها على الأرض ، والنفس بذاتها المخلوقة فى الأرض تسبح عليها كما تسبح الشمس فى السماء ، وبآثارها واحوالها وأفعالها فى السماء

رسالة الشمس نازلة ، ورسالة النفس صاعدة قال تعالى : « **اليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه** » اشراق الشمس على الأرض واشراق النفس الى السماء وفى السماء ، سواء أشرقت بفجورها أو تقواها ، والله بما تعملون بصير

لقد أقسم الله بالشمس وضحاها ، لما للشمس وضحاها من الآثار المحسوسة ، على حياة النفس التى سواها ، فالمقصود بالقسم هى النفس التى سواها فألهمها فجورها وتقواها ، حيث هى المراد بهذا الكون منه سبحانه .

ولما كان الانسان هو المراد بهذا الكون وهو المقصود بالعالم السماوى والعالم الأرضى ، فقد اقسم الله بالكائنات العظيمة التى خلقها لأجله ليتعرف بها اليه ويهتدى بها الى ربو بيته تعالى ، وبالغ عظمته سبحانه « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الألباب . الذين يذكرون ، الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض . ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار** » .

لقد بدأ الله القسم بالشمس وضحاها وختم بالنفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، لما للشمس والنفس من تقارب فى الاتصاف والاتحاد

فمن صفات الشمس الشروق والغروب ، ومن صفات النفس الهام الفجور والتقوى ، الشمس مشرقة بأمر الله وقدرته فى شروقها وغروبها ، وكذلك

شأن النفس فى الهاميها ، رغم مظهر الارادة منها ، فانها مشرقة بأمر الله حكمها حكم الشمس سواء بسواء ، وبهذا العلم والايمان بالله يسقط الادعاء من جانب الانسان المفتون بارادته المغتر بقدرته الظلوم الجهول

فالشمس بضحاها تضيء الأرض وتنيرها حركة وشغلا ، وعملا وانتاجا وبغروبها تظلم الارض بذهاب الضوء منها فيكون السكون والركـــود والسبات وما الى ذلك من صفات الليل المظلم

والنفس بالهام تقواها ، تشرق على البدن نورا وضياءا فيكون من جانب الأعضاء والجوارح الحركة والنشاط الى صالحات الاعمال ، واكتساب الحسنات بشتى الاسباب والمسببات وبالعكس حين يكون الهام الفجور معنى للنفس وصورة لها ، فالبدن بكافة الجوارح والاعضاء نسبته الى النفس من حيث التأثر بالهامها ، كنسبة الأرض الى السماء من حيث التأثر بشروقها وغروبها ولذلك جمع الله بين الشمس والنفس فى القسم والله أعلم بمراده .

فتطور النفس وتقلبها بالالهامين ، كتطور الشمس وتقلبها شروقا وغروبا ، فانه حين يكون الضوء يختفى الظلام ، وحين يكون الظلام يختفى الضوء ، كأنه لا صلة بينهما ، ولا عودة للسابق على اللاحق ، فكذلك شأن الالهامين فى السيطرة والتسلط على البدن ، فان الانسان فى ساعة التقوى أبعد ما يكون عن الفجور ، وفى ساعة الفجور أبعد ما ما يكون عن التقوى

« **فالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها** » : هى قوام الحياة المادية التى عليها قوام الحياة المعنوية ، « **ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها** » هى قوام الحياة المادية فى الحياة الأخرى التى تعقب هذه الحياة الدنيا .

فان نظام الحياة وترتيبها واحداثها وكل ما يتعلق برغبات الانسان واشراقه من الاسباب الى الحياة ، من عمل النفس وصنعها ، كأنه سبحانه وتعالى يقول لعباده . يايها الناس اعلموا يقينا بمقتضى ما يتلى عليكم من آياتى وما تلمسون بأيديكم من الاسباب الى الحياة فى الدنيا ، ان الوضع هناك يختلف عن الوضع هنا ، فان الحياة هنا قائمة على الاسباب المادية وبها بصورة منظمة أو طريقة مرتبة تلمسون آثارها وتنظرون أفعالها ليلا ونهارا ، فاعلموا يقينا ان الحياة فى الآخرة ستكون على غير هذا النسق والنظام والترتيب حيث لا استقلال ولا حرية لمخلوق ، ليكيف بهما حياته كيف يشاء ، فان هنا الكافر والمؤمن فى الانتفاع بمخلوقاتى سواء ، أما هناك فالحياة بكافة معانيها نظاما وترتيبا وأفعالا وآثارا

وسعادة وشقاوة سيكون له لون جديد على غير ما تألفون ، وعلى غير ما تعرفون ، فاعلموا يقينا انها ستكون لكم أو عليكم حسب الاعمال منكم ، مصدرها نفوسكم التى الهمها الله فجورها وتقواها ، قد أفلح بالحياة السعيدة هناك من زكاها هنا ، فاعلموا ان الحياة هنا بكافة معانيها ودواعيها والاسباب اليها بالشمس وضحاها الى آخر قوله سبحانه . **(والأرض وما طحاها)** ، أما هناك فالحياة ستتكيف بصورة الاعمال من النفس التى سويتها مستعدة مهيأة لانشاء الحياة التى تراها صالحة لها

فمن اراد منكم الفوز بالدارين ، والسعادة فى الحياتين فالطريقة الى ما يريد تزكية النفس من فجورها بالهام تقواها ، فقد أفلح بحمد الله من زكاها ، وقد خاب من أخفاها

لقد أقسم الله بالشمس وضحاها وبالآيات التى تليها فى الذكر ، وتليها فى الفعل والاثر ، فالقسم بذات الشمس ثم بضحاها ، ثم بالقمر اذا تلاها ، وبالليل آذا يغشاها ، والنهار اذا جلاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، وفى هذا الارتباط فى الذكر والبيان سر عظيم وما يتذكر الا أولو الالباب

ان هذه المخلوقات التى أقسم الله بها من الشمس الى النفس هى أعظم المخلوقات شأنا فى الادلال عليه سبحانه ، فان اضافة النفس الى هذه الكائنات العظيمة التى لها آثارها المحسوسة يدل على أن لهذا الانسان البسيط فى تركيبه ، الصغير فى هيكله ، الضعيف فى قوته وقدرته ، له صفة هذه الكائنات فى اداء الرسالة ، وفى ذلك تعريف لنا بحقيقة الانسان فى وجوده وايجاده ، فانه سبحانه كما خلق هذه الكائنات العظيمة وكلفها ان تؤدى الرسالة الدالة على قدرته وحكمته ، كما هو مشاهد للانسان فى كل لحظة من لحظات حياته .

كذلك خلق الانسان ، وخلق نفسه وسواها لتؤدى رسالتها الدالة على عظمة الله بذاتها وبما تشاهد من آياته

ويتهيء لى ان هذا الجمع فى الذكر بين الانسان ، وسائر ما خلق الله من الكائنات العظيمة التى تؤدى أضخم رسالة ، وهى فيما نعلم جمادية تفسير واضح لمعنى الروح الذى نفخه الله فى الانسان ليؤدى به الرسالة

فالروح من أمر الله وأمره سبحانه كن فيكون ، **(انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)** ، قال تعالى **(ويسئلونك من الروح قل**

الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ، وقد يكون هذا المعلوم القليل هو ما يتعلق بالآثار والأفعال من جانب الروح الذى هو من أمر الله .. **(وما قدروا الله حق قدره .. له مقاليد السموات والأرض)** .

لقد أضاف الله النفس مع هذه الكائنات العظيمة بصفتها القائمة الحسية بشتى ارادتها التى لها صورة الاستقلال والحرية فى حياتها الدنيوية ، تنبيها للاذهان وتذكيرا للقلوب والعقول الى حقيقة الوجود ، وطريقة الخلق والايجاد ، فلا يكون الكفر به سبحانه نتيجة مظاهر الحرية والاستقلال فى محيط الانسان

فانه لما يلمس من ارادته فى حركاته وسكناته لا يكاد يشعر بارادة الله وقدرته عليه ، ولذلك اضافة الله الى سائر الكائنات العظيمة التى لها فى الظاهر صفة الاستقلال والحرية فى حركاتها وسكناتها ، وهى فى الحقيقه كما يشهد هذا الانسان ويقر ويعترف تعمل بأمر ربها وتجرى بحكمة وتؤدى الرسالة عليها بقدرته وحكمته : **(الله نور السموات والأرض مثل نوره الخ الآية)**

فيايها الانسان شأنك شأن هذه الكائنات ، وحكمك حكمهم ، وقد ألهمك فجورك وتقواك من خلقك فسواك ، فلا تدع الشيطان يفتنك بما يوحى اليك ويوسوس فى صدرك بما ليس لك من الخلق والايجاد ، وما يوهمك من افعال نفسك الصادرة منك بمقتضى ارادتك وحسب هواك ، واعلم ان ما فيك من حركة وسكون هو من ربك **(الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك)** .

فانه سبحانه الهمك فجورك وتقواك ابتلاء واختبارا ، وجعلك سميعا لتسمع عنه ما يتلو عليك من كتابه المنزل هدى ورحمة وشفاء ، وجعلك بصيرا لتبصر بقلبك وبصرك آيات ربوبيته وافعال صفاته التى عليها مدار وجودك ومحور حياتك

فالشمس بضحاها أمام قلبك وبصرك طوال يومك ، **(والقمر اذا تلاها)** على مرأى منك أثناء ليلك ، **(والنهار اذا جلاها)** بآثاره محسوس لديك ، **(والليل اذا يغشاها)** بظلامه مخيم عليك لباس وسكن لك ، **(والسماء وما بناها)** لظلك فى ليلك ونهارك ، وبنجومها تضىء لك ، وباحداثها تنظم حياتك ، وبسحبها تمطر الماء لك **(هو الذى ينزل من السماء ماء .. وجعلنا من الماء كل شىء حى .. وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا ، وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا)** ..

(والارض وما طحاها) بسطها ودحاها تتقلب عليها وفيها كيف شئت **(هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وآليه النشور .. والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل)**

(ونفس وما سواها) كما سوى هذه الكائنات العظيمة بالصدر والمعانى والافعال والآثار ، فالهمها لما لها من الاستعداد بمقتضى التسوية كما هو شأن المخلوقات العظيمة المذكورة قبلها بصفات أفعالها وآثارها وذواتها ، فجورها لتكفر بالله الرب الخالق ان شاءت ذلك ، وألهمها تقواها لتؤمن بالله الرب الخالق ان شاءت ذلك قال تعالى : **(خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . ان هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا .. ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)** : **(كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفره كرام برررة . قتل الانسان ما أكفره)** فيايها الانسان استخدم شطرك فى تزكية شطرك ، فانه لا فلاح لك فى عاجل أمرك وآجله الا بتزكيه فجورك بتقواك ، فالفجور منك ان تكذب ربك فيما ذكر لك وفيما ارسل اليك ، ايمانا منك بمظاهر الاستقلال فى حياتك متأثرا بواقع ارادتك ، وايحاء الشيطان لك ووسوسته فى صدرك ، وقد ميزك الله على هذه الكائنات المخلوقات مثلك بالروح الذى نفخه فيك ، والعقل الذى وهبه لك فلا يغرك ما ترى من نفسك ، ولا يفتنك الشيطان الذى هو عدو لك فاعمل جهدك على التخلص من هوى نفسك وعبادة شيطانك : **(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين .. ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ..)**

(ونفس وما سواها) على أساس من العلم والاحساس بالله الذى سواها ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، **(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله)** فالانسان بمقتضى فطرته يؤمن بالله ، وبدافع كبريائة وأنانيته يكفر بالله مع الادعاء بالانتساب اليه ، تخلصا من الاقرار بنعمه ، وانكارا لافضاله ، فانه لا يرى الا نفسه ولا يشهد الالها ولا يرضى أن يكون للغير حق عليه : **(ان الانسان لظلوم كفار .. وقليل من عبادى الشكور)** .

فألهمها من القدر الامكانيات والاسباب المفضية الى المسببات ما يحجبها عن رؤية مسبب الاسباب الموجد الخلاق رب الارباب الفعال لما يريد الذى هو بكل شىء محيط ..

(الحديث موصول)

ثوروا على النفس
قبل أن تثور

للاستاذ محمود محمد عماره
المدرس بمعهد دسوق

.. قرأت مقال الكاتب الصوفى الملهم الاستاذ طه عبد الباقى سرور الذى ينادى فيه بالاخذ بنظام الفتوة الصوفية حتى نخلق جيلا فتيا قويا مؤمنا .. وقد أوحى الى المقال بهذه الافكار ..

الصراع بين النفس والقلب .. قديم قدم الحياة نفسها .
وكل منهما يريد أن يقود الانسان ليكون فى خدمة أغراضه وأمانيه

النفس الأمارة بالسوء تجذبك الى الارض .. بما تزينه لك من شهوات وأطماع .. والقلب يصعد بك فى السماء ليصلك بالله .. لتتحسس بروحك مدارج الكمال والجمال

وللقلب جنود .. وللنفس جنود .. أما جنود القلب فهى نور يقذفه الله فى قلوب المصطفين من عباده .. فاذا هم قوة خلاقة بانيه .. تعمر الأرض .. وتصوغ الحضارات .. وأما جنود النفس فهى : شح مطاع .. وهوى متبع .. واعجاب المرء بنفسه .. ومتى أحيط الانسان بهذا الثالوث .. البغيض .. اهتزت فى ناظره القيم والفضائل ..

فاذا أجهزة الارسال معطلة : فلا ينضح كيانه بكلمة رطبة تهدى حائرا .. أو فكرة نيرة تبهج الحياة ..

وتتعطل فيه أيضا أجهزة الاستقبال .. فلا يؤثر فيه وعظ .. ولا ينصاع لمرشد أمين ..

واذا رأيت ثم رأيت النفس وقد شهرت أسلحة الرغبات .. وسيطرت بهذه الاسلحة على جو المعركة .. والقلب هناك يستنجد .. ويستنهض الارادة لتنطلق .. وترسلها صيحة مدوية تقطع على تلك الرغبات طريقها .. بيد أنها منكمشة عاجزة أمام هذا الطوفان .. لاتملك من أمر الانسان شيئا ..

ونحن مطالبون والحالة هذه ان نشحذ الهمم .. ونوقظ ضمائر المؤمنين .. وأن نفتح أعيننا جيدا .. لنرى ألاعيب النفس .. ودورها فى حياة الانسان ..

ومن هذه المعرفة نستطيع أن ننتصر بقلوبنا عليها .. فتصفو لنا الحياة ..

والانتصار على النفس مطمح بعيد المنال .. وما بعث النبيون وأرسل المرسلون الا من أجل هذه النفس .. وتقليم أظافرها .. وتسخير قواها لصالح البشر .. بدل أن تندفع قوة عمياء مدمرة .. لا تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم .

وليس من الغريب أن يكون انتصارك على عدوك أيسر من انتصارك على نفسك الأمارة هذه !!

لأنك تستطيع أن تحاور عدوك وتداوره .. متأكدا من عداوته لك ..

أما نفسك .. فهي ترتدي لك ثوب الصديق .. فتبدو ناصحة أمينة .. فتزين لك شهواتها .. وتقدمها في صورة تقبلها أنت وترتاح اليها ..

تزين لك التهور قائلة :
انه شجاعة !!
وتريك ايذاء الناس « فتوه .. والمداهنة .. سياسة !
والبلادة .. رزانة ! والثرثرة .. بلاغة !! واذا بك .. من حيث لا تدري .. في هوة بعيدة الغور .. ليس لها قرار !

وهنا أذكر الحكمة القائلة : كل شيء يعوزنا اذا ما اعوزتنا نفوسنا ..

فاذا ماتمردت النفس .. وولغت في حمأة الخطايا .. واذا ما أفلت زمامها وشلت الارادة أمام قوة اندفاعها .. سنخسر كل شيء في حياتنا .. وسيفصلنا عن الفضائل برزخ كبير ! لن نحس لذة الصدق .. لأنها تنهى عنه ..

لن نتذوق طعم الصراحة لأنها ليست لغتها ..
لن نشعر بدافع الكرم .. لأنها أحضرت الشح ..
لن نعتنق مبدأ الاتحاد .. فهي تفرق حتى بين الأخ وأخيه .. وصاحبته وبنيه ..

لن نتفيأ ظل الحب .. لأنها لا تنمو الا في لهيب الاحقاد .. وتصور معي أيها القارىء العزيز مجتمعا ثارت فيه النفس .. فقضت على تلك القيم جميعا !؟ ألا يستحق منا عطفا ؟!!

ألا يستحق منا ان ندق أجراس اليقظة في فجاج الأرض جميعا .. لتصحوا القلوب من غفوتها .. وتقطع على شهوات النفس شعابها ؟!!

ان الصواريخ الموجهة عبر السماوات وحول الشمس والقمر .. لن تستطيع أن تفجر في قلوب البشر ينابيع الرضا .. والسعادة .. وأن تدفعهم الى غد أسعد ..

فاذا ما نافس الانسان الطيور وهزمها فاخترع الصواريخ .. ونافس الاسماك .. فأنشأ الغواصات .. فيجب عليه أن يثور ليهزم نفسه أولا ! .. ومن هذه النقطة يستطيع أن ينطلق فى أمان !!

ان مشكلة الانسان تتلخص كما قيل فى أنه يتقدم فى أسباب قدرته .. أكثر مما يتقدم فى أسباب حكمته : فهو قد أغلق الباب فى وجه الغرائز التى تزرع فى القلوب أزاهير الحب والسلام ..

وفى الوقت نفسه .. فتحه على مصراعيه .. وأطلق العنان أمام غرائز السيطرة والطموح .. هذا الطموح الذى يمتطى ظهر القوة العنيفة الساحقة .. ليوجه القنابل . .والغازات لتحصد الارواح البريئة .. ثم اذا ما هتفت قلوب رحيمة : الذرة فى خدمة السلام .. تتقدم الحكمة .. يتقدم القلب الحانى .. ليمسك بالمطية الخطرة .. فتشرد .. وتتمرد ..

وهيهات أن يصل بها الى المرفأ السعيد !!

وهنا أقرر مع جان جاك روسو : ان العلم والمدنية .سبب فى تدهور الأخلاق ..

وحيث فشل العلم .. وعجزت المدنية عن حل مشكلات العالم ... وحماية السلام .. فما على الدين الا أن يتقدم ليمسك بالزمام .. ويقود القافلة .. الى الله .

وهنا التقى مع الكاتب الكبير الأستاذ طه عبد الباقى سرور فى ضرورة النظام الصوفى .. وهو « الفتوة الصوفية » هذا النظام الرائع .. الذى بنى أمما .. وصاغ حضارات .. وكان ثورة على النفس الامارة وانتصارا للقلب .. للملكات التى خلق الانسان مزودا بها ..

ليس فى الوقت فراغ فاعتزم ..
واملأ الدنيا بأعمال شريفة ..
أنت نور الأرض تهدى أهلها ..
لن يرى غيرك فى الأرض خليفة .

فلتتعانق قلوبنا .. ونمضى معا .. على الطريق .. نتخطى رغبات هذه النفوس فى عزم واصرار .. وصدق الاستاذ طه سرور ، اذ يملأ القلوب مضاء وذكاء .. ويفتح أمامها باب الأمل فيقول :

« هنا وهناك .. فى الأرض المباركة حيث رفت أجنحة الملائكة .. ورفرفت أعلام الديانات والرسالات .. تتلألأ أضواء فجر .. وتشع اشراقات بعث .. وتتجمع قوى .. وتتدفق ثورات .. عليها من رضاء الله توفيق .. وفيها من هدى النبوة بريق .. لتصنع من جديد دعوة ورسالة .. ونهضة مختارة .. يحمل أعلامها ويشعل مصابيحها .. أحفاد الرسل .. وورثة الأنبياء » ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .